REPOSITORI IAIN KUDUS

الباب الثانى
الإطار النظري

أ. الوصف النظري

١. مفهوم قواعد اللغة العربية

تعلم اللغة العربية هو عملية شاملة تنطوي على جوانب مختلفة، بما في ذلك مهارات القراءة والكتابة والاستماع والتحدث. لاكتساب المهارات اللغوية بشكل فعال، من المهم فهم عدة فروع من اللغة العربية. إن معرفة القواعد النحوية عنصر مهم جداً يجب دراسته بشكل شمولي، لأن لها خصائصها الخاصة، والمميزة جداً مقارنة بقواعد اللغة الأخرى، وهي وجود الإعراب فيها. رأى ابن خلدون في كتابه المقدمة أن "علم النحو" جزء لا يتجزأ من انسجام اللغة العربية بأكملها (علوم لسان العرب).

يشير علم النحو إلى دراسة قواعد النحو العربي وبنيته. يشتمل على فهم بنية الجملة، وتصريف الأفعال، والقواعد النحوية التي تنظم الشكل النهائي للجملة العربية، نقلاً عن علم النحو الهسيمي يناقش قواعد معرفة الحالة النهائية للكلمات العربية، على الإعراب والبناء أيضًا كالكلمات التي تليها، والتي تتكون من ترجمة كلمة إلى كلمة أخرى[1]. يقول ابن جني أن علم النحو "تطور نحو طريقة كلام العربية، من حيث الإعراب وغيره من الاختلافات اللغوية مثل التستنية، والجماعة،

[1] Ahmad al-Hasyimi, al-Qawaid al-Asasiyyah li al-Lughat al-Arabiyyah, (Beirut: Dar al-Fikr), 5.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

والتهكير، والتكسير، والإضافة، والنصب، والتركيب، وغيرها، بحيث فحتى غير الناطقين بالعربية يمكنهم تقليد العرب في الطلاقة، وجعل أنفسهم غير عرب، والتكلم بالعربية، وإذا انحرفوا أعيدوا حسب قواعد النحو الموجودة[٢]. من خلال الفهم القوي لقواعد اللغة العربية، يمكن للطلاب بناء جمل صحيحة ومتماسكة. كما أنه يحسن مهارات الكتابة ويمكّنهم من بناء جمل متماسكة بشكل صحيح. وهذا يسمح لهم بالتعبير عن أفكارهم وأفكارهم بطريقة واضحة وموجزة والالتزام بقواعد اللغة العربية.

بدأ تاريخ ولادة علم النحو بمن زار بيت ابنته في بشروه (بلد في العراق)، وهو أبو الأسود الدوالي من بني كنانة. فقالت ابنته حينها: يا أبتي ما اختيار الحر، وذلك بقراءة الرفاع على اللفاظ وقراءة الجرة على اللفاظ الحر وهي على اللفظ الصحيح مَاَ على شكل حرف الاستفهام الذي يعني: "يا أبي! لماذا الجو حار جدا؟ فأجاب أبو الأسود بشكل عفوي شهرنا هذا (يا ابنتي إن الشهر هو الصيف)، وعند سماع إجابة والدها قالت ابنتها على الفور: يا أبت، لا أسألك عن حر هذا الشهر، ولكن أخبرك به. إعجابي بحرارة هذا الشهر (الذي ينبغي نطقه إذا كان التعجيب مرغوبا فيه ما أحب الحر بقراءة الفتح على اشد وقراءة النقش على الحر فهذا يدل على موضع علامات الترقيم في الجملة العربية مما يدل بشكل كبير يؤثر على معناها، فالجملة الأولى التي عبرت عنها ابنة أبي الأسود كانت بصيغة السؤال، والجملة الثانية عبارة عن بيان، ومنذ تلك الحادثة جاء أبو الأسود إلى صديقه أمير المؤمنين خليفة علي، قائلا:

[2] Ibnu Jinnī, al-Khasāish, (Kairo, Dār al-Hadits: 2008), 78.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

يا أمير المؤمنين، اختلط لساننا بآخر، وهو يروي الحادثة بينه وبين ابنته، ثم علمني، ثم قرأ أمير المؤمنين الخليفة علي:

الكلام كله لا يخرج عن إسم و فعل و حرف إلخ علي هذا التحو"

"لا يجوز فصل هذه الكلمة عن جمل إسم و فعل و حروف، و تستمر في مثل هذا." ثم كتب أبو الأسود الدوالي باب الاستفهام والتعجب.

لأن اللغة العربية في الماضي لم تكن تعترف بالحركات. يستخدم العرب لهجتهم العرفية عند نطقها. تخيل مدى صعوبة قراءة القرآن باللغة العربية الصلع، دون علامة واحدة من الحركات. ولذلك أصبح أبو الأسود الدوالي شخصية لها دور مهم جداً بالنسبة للمسلمين. وهو الذي اكتشف قواعد النحو العربي، ومن بينها قاعدة الحركات. ولم يقتصر الأمر على الحركات فحسب، بل أنجب الدوالي العديد من قواعد النحو العربي التي لا تزال تستخدم كمعايير أو مراجع. منذ أن عرف بأنه مؤسس علم الإعراب، يأتي كثير من الناس لتعلم علم القراءة أو أساسيات علم الإعراب. وكرس حياته لدراسة علم النحو حتى وفاته بالبصرة سنة ٦٨٨م. من المعروف أن قواعد النحو الدوالي تروج لمذهب البصرة الفكري. وفي أثناء تطور اللغة العربية، ظهرت مدرستان فكريتان هما البصرة والكوفي. هاتان المدرستان الفكريتان عدوانيتان للغاية في نشر معرفة النحو في جميع أنحاء العالم[٣].

[3] Asal-Usul Terbentuknya Ilmu Nahwu Dan Perkembangannya *Gilang Muhammad Rifa'I Bahasa Sastra Arab UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, Jakarta, Indonesia*

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وفقًا للمراجعات التاريخية[4]، يتفق جميع خبراء اللغة العربية تقريبًا على أن الفكرة الأولية التي تطورت فيما بعد إلى علم النحو نشأت من علي بن أبي طالب عندما كان خليفة. وظهرت هذه الفكرة لأنها كانت مدفوعة بعدة عوامل، منها العوامل الدينية، والعوامل الاجتماعية والثقافية[5]. والمقصود بالعامل الديني هنا هو في المقام الأول السعي لتنقية القرآن من اللحن. وفي الواقع، ظهرت ظاهرة الأرض هذه عندما كان النبي محمد لا يزال على قيد الحياة، لكن تواترها كان لا يزال نادرا. وجاء في التاريخ أنه كان هناك شخص أخطأ عند النبي، فقال لأصحابه: "أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل" (أرشد صاحبك فإنه قد ضل). إن الكلمات "ضل" في هذا الحديث هي تحذير قوي من النبي. والكلمة أقوى في المعنى من أخطأ (ظلم) أو زلة لسان. ويقال في تاريخ آخر أن أحد الولاة في حكومة عمر بن الخطاب كتب إليه رسالة وفيها لحن، فرد عليه عمر بقوله: «قنع كتابك سوطان» إياك في الكتابة[6]، لاحن أصبحت أكثر وأكثر تكرارا، وخاصة عندما بدأت اللغة العربية في الانتشار إلى بلدان أو دول أخرى غير عربية. في ذلك الوقت بدأت تحدث عملية التثاقف والتأثير المتبادل بين اللغة العربية واللغات الأخرى.

غالبًا ما يتحدث غير العرب اللغة العربية، لذلك يخشى أن يحدث ذلك أيضًا عند قراءة القرآن. من الناحية الاجتماعية والثقافية، من المعروف أن العرب لديهم فخر كبير وتعصب تجاه لغتهم. وهذا ما شجعهم على المحاولة الجاهدة لتنقية اللغة العربية من التأثيرات الأجنبية.

[4] Cikal Bakal Kelahiran Ilmu Nahwu Kholisin
[5] Dlaif, Syauqi. 1968. *Al-Mada:risun Nahwiyyah*. Mesir: Darul Ma'arif.
[6] Abul Fath, Utsman bin Jinniy. 1985. *Sirru Shina'ati I'rab*.Tahqiq

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وقد تبلور هذا الوعي أكثر فأكثر، لدرجة أنهم بدأوا خطوة بخطوة في التفكير في خطوات توحيد اللغة في شكل قواعد. علاوة على ذلك، وبمبادرة الخليفة علي ودعم الشخصيات الملتزمة باللغة العربية والقرآن، تم تطوير الأطر النظرية شيئًا فشيئًا والتي أصبحت فيما بعد نقطة البداية لنمو علم النحو. وكما هو الحال مع العلوم الأخرى، فإن علم النحو لم يظهر ويكتمل في وقت قصير فحسب، بل تطور خطوة بخطوة على مدى فترة طويلة إلى حد ما.

٢. أهمية في تعليم علم النحو

اللغة عنصر مهم يمكن أن يحسن العلاقات ويعزز التفاهم بين الثقافات. من خلال اللغة يتم التعبير عن أفكار الشخص وأفكاره، سواء كانت تتعلق بالمجال المعرفي أو العاطفي أو الشخصي. ووفقا لحميد، تعمل اللغة كأداة فعالة للتواصل بين الأفراد، فمن خلال اللغة يمكن للأفراد توصيل أفكارهم وأفكارهم ومشاعرهم إلى الآخرين بشكل فعال[٧].

اللغة هي أيضًا وسيلة يمكن أن تساعد في سد الفجوة بين الثقافات المختلفة وتعزيز التفاهم المتبادل. التواصل الفعال من خلال اللغة يمكن أن يساعد الأفراد على بناء علاقات قوية وتعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع. يمكن أيضًا استخدام اللغة للتعبير عن هوية الفرد وتراثه الثقافي، ويمكن أن تساعد الأفراد على التواصل مع جذورهم وتقاليدهم. تعتبر اللغة العربية إحدى اللغات العالمية التي يكثر فيها المتحدثون في العالم. يعد تعلم اللغة العربية أمرًا مهمًا للغاية لدراسة مختلف

[7] Abdul Hamid Abdullah (Univ. Thantha) Abdullah al-Gali (Univ. Malik Su'ud), Menyusun Buku Ajar Bahasa Arab, ed. Yuan Acitra, I (Padang: Akademia Permata, 2012), 16-17

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

المجالات لأن اللغة نفسها تتيح للناس التواصل والحصول على المعلومات[٨].

من العموم أن القواعد تتكون من النحو والصرف. القواعد، وخاصة النحو، هي أحد فروع اللغة العربية التي حظيت بأكبر قدر من الاهتمام والمعارضة من مختلف الفئات. ويقال أنها حظيت باهتمام كبير لأنه من ناحية، فإن الجذور التاريخية لتطور معرفة اللغة العربية بدأت وتطورت بسرعة من خلال دراسة النحو، ومن ناحية أخرى، فإن العديد من مؤسساتنا التعليمية، وخاصة السلفية تعتبر المدارس الداخلية الإسلامية النحو أهم درس في اللغة العربية، بحيث يقع الطلاب في فخ "تعلم عن اللغة" وليس "تعلم اللغة". وفي الوقت نفسه، تلقت النحو الكثير من المعارضة لأن وجود النحو في نظام علوم اللغة العربية غالبًا ما يُتهم بأنه "زعيم العصابة" و"معقد" اللغة العربية نفسها.

من المؤكد أن كل لغة لها قواعدها أو اتفاقياتها الخاصة. تاريخياً، لم تظهر القواعد العربية في نفس الوقت الذي ظهرت فيه اللغة العربية، بل بعد استخدام اللغة العربية في الحياة الاجتماعية. إن ظهور النحو العربي كان بالطبع مدفوعاً بوجود اللحن، وبسبب مخاوف المسلمين من ظهور بعض العجم الذين أخطأوا في نطق القرآن، للحفاظ على قدسيته ونقائه. . لذا فإن استخدام اللغة العربية سبق تدوين قواعدها. وهذا يدل

[8] Nailis Sa'adah, "Problematika Pembelajaran Nahwu Bagi Tingkat Pemula Menggunakan Arab Pegon," Lisanan Arabiya: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab 3, no. 1 (2019), https://doi.org/10.32699/liar.v3i01.995

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

على أن تعلم القواعد يجب أن يكون موجها نحو استعمال اللغة العربية، وليس مجرد تعلم القواعد وحفظها، دون أن يصاحبها تطبيق حقيقي.[٩]

تم تجميع النحو والصرف حتى لا يخطئ مستخدمو اللغة العربية عند التحدث والكتابة باللغة العربية. لذلك، فإن المبادئ الأساسية التي يجب استخدامها كأساس لتعلم القواعد هي: (١) النحو والصرف ليس هدفًا (غاية)، بل هو وسيط/وسيلة للوسيلة؛ (٢) يجب أن يكون تعلم النحو والصرف قابلاً للتطبيق ووظيفيًا، ويسهل تطوير المهارات اللغوية الأربع؛ بمعنى أنه يمكن أن يقود الطلاب إلى التحدث بشكل صحيح: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة بشكل صحيح؛ (٣) تعلم النحو والصرف يجب أن يكون سياقيًا، بمعنى الاهتمام بسياق الجمل المستخدمة، وليس فقط التأكيد على الإعراب أو التصريف؛ (٤) دراسة معنى الجمل يجب أن تكون مقدمة على وظيفة الإعراب؛ (٥) تعلم النحو والصرف يجب أن يتم أيضًا بشكل تدريجي، على مراحل: من السهل إلى الأصعب؛ من الملموس إلى الأكثر تجريدا؛ ومن الذين لهم ما يعادلهم في اللغة الأم إلى الذين ليس لهم ما يعادلهم؛ (٦) حفظ مصطلحات النحو وقواعده ليس من الأوليات الرئيسية، بل هو مجرد وسيلة لفهم موقف الكلمات في الجمل من قبل الطلاب؛ (٧) لا يستحب الإعراب الطويل، فقط اعرف: مبتدأ مرفوعاً، فاعل مرفوعاً، ولا يحتاج إلى أن يتبعه شرح علامة الرفع، وهي ضمة ظاهرة في آخره ، وما إلى ذلك (٨) لا يُنصح أيضًا بتطوير نظرية العامل والتعليل والإعراب التقديري في النحو والصرف ، والتي قد تكون مجردة جدًا وغير عملية للطلاب.

٩

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

٣. طريقة في تعليم قواعد النحو

الطريقة عبارة عن خطة شاملة تتعلق بعرض الدروس بشكل منظم، فلا يوجد جزء يتعارض مع جزء آخر، وكل شيء مبني على منهج (المدخل). الطريقة هي نظام عام لاختيار وترتيب وعرض المواد التعليمية. وفيما يلي عدة طرق تستخدم في تعلم النحو:

أ) الطريقة القياسية

وجوهر هذا الأسلوب هو أن تعلم القواعد يبدأ من عرض القواعد النحوية أولا، ثم تليها الأمثلة التي يمكن أن توضح القواعد التي تم دراستها. في هذه العملية، يُطلب من الطلاب حفظ القواعد، بحيث عندما يريدون تطبيقها في شكل جمل بناء، يمكن للطلاب إجراء قياسات مع القواعد التي حفظوها.

وتعتبر هذه الطريقة، بحسب مؤيديها، بسيطة وسهلة وسريعة الفهم والتطبيق عند القراءة أو إنشاء جمل جديدة. لكن بالنسبة للمعارضين، فإن هذه الطريقة لا معنى لها في تعلم القاعدة، لأنه يطلب من الطلاب حفظها. ويعتبر هذا الأسلوب من أسباب ضعف الطلاب في التحدث باللغة العربية، لأن الطلاب في الغالب يتدربون على التقليد والقياس. وتعتبر هذه الطريقة "قتل" إبداع الطلاب وحريتهم[١٠].

قد لا تكون هذه الطريقة مناسبة للمبتدئين، لأنهم سيجدون صعوبة في فهمها. لذلك، إذا كنت ترغب في استخدامها، فهذه

---

[١٠] طعيمة رشدي أحمد، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (مناهيجه وأساليبه)، (مصر: جامعة المنصورة، ١٩٨٩، ٦٠-٦١.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الطريقة مناسبة أكثر للطبقة المتوسطة وأولئك الذين لديهم بالفعل الكثير من المبادئ الأساسية. ومن كتب النحو المصنفة على هذا المنهج: جامع الدروس العربية لمصطفى الغلايين.

ب) الطريقة الاستقرائية

وهذه الطريقة هي عكس الطريقة الاستنتاجية. يبدأ تعلم القواعد باستخدام هذه الطريقة بعرض الأمثلة ذات الصلة، ثم قراءتها ومناقشتها واختتامها في شكل قواعد. في المرحلة الأولية، يتم منح الطلاب الفرصة لملاحظة الأمثلة، ومقارنتها مع بعضها البعض، ومن ثم توجيههم لاستخلاص النتائج. ويرى أنصار هذا الأسلوب أن هذا الأسلوب هو الأفضل في تعلم القواعد لأنه يشجع الطلاب على الانخراط والمشاركة الفعالة في عملية التعلم، وخاصة ممارسة التفكير المنطقي. وتعتبر هذه الطريقة أيضًا سهلة التطبيق وأكثر طبيعية، لأنه في البداية تم تجميع القواعد النحوية والشرفية بناءً على الملاحظات والروايات والحقائق اللغوية (الأمثلة) التي يمارسها الناطقون الأصليون (فصحاء العرب)، ثم تم تصنيفها ثم تلخيصها. – جمعها على شكل طريقة مثل تلك التي نراها اليوم.

تقوم الطريقة الاستنباطية على البدء بالأمثلة التي تشرح وتناقش، ثم تستنبط منها القائدة. وهذه هو المتبع غاليا في مناهج النحو في المرحلة الثانوية، في معظم الأقطار العربية. أما في المرحلة المتوسطة أو الإعدادية، فدروس النحو غالبا ما تبدأ بنص كامل، يقرأ ويناقش مع التركيز على الشواهد، ثم تستنبط منه القاعدة.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وقد نسبت هذه الطريقة (الاستنباطية) إلى الفيلسوف الألماني "يوحنا فرديك هربات"، وطريقة التي تعؤف باسم "طريقة هربات" ذات الخطوات الخمس وهي: المقدمة والعرض، والربط، واستنباط القاعدة، والتطبيق.

والجدير بالذكر أن مصممي مناهج تدريس اللغات في أمريكا ومعظم بلاد أوربا قد هجروا طريقة "هربات" من زمن بعيد، واستفادوا في وضع مناهج اللغات عندهم وفي تدريسها بفكرة ابن خلدون التي تركز في تكوين الملكة اللسانية على دراسة النصوص الغوية الجميبة. دراسة تحليل تقويمية تذوقية. لكننا مازلنا مصرين على التشبع لطريقة "هربات" أكثر من أهله وأبناء جلدته. وانتيجة هي الضعف اللغوي لدر الناشئة في كل مكان[١١].

ومع ذلك، يرى معارضو هذه الطريقة أن تحويل الطريقة إلى الطلاب بطيء جدًا. أحيانًا تكون الأمثلة والقواعد المبنية على الأمثلة غير متناسبة. ليس من غير المألوف أن يتم استنتاج القاعدة فقط من مثال واحد أو مثالين. حتى إعطاء الأمثلة في شكل جملة لا علاقة له في بعض الأحيان بجوهر الفكرة؛ الأمثلة هي مجرد تعميم موجه في شكل قواعد، دون مراعاة أهمية معنى الأمثلة. ومن أشهر الكتب التي ألفت وفقا للطريقة الاستنباطية كتاب "النحو الواضح" للأستاذ علي الجارم ومصطفى أمين.

[١١] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية (القاهية: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦)، ٣٢٣

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ج) طريقة النص الموحد

لاستكمال عيوب الطريقة السابقة، توفر هذه الطريقة طريقة مناسبة نسبيًا لتعلم القواعد. تعتمد هذه الطريقة على نص متكامل أو كامل يحتوي على موضوع واحد. في التطبيق، يطلب من الطلاب قراءة النص، ثم مناقشته[١٢].

المحتوى، ثم يعرض المعلم جمل معينة في النص تحتوي على عناصر القواعد المراد دراستها، ثم يتم استخلاص الاستنتاجات من عدة جمل على شكل قواعد، وأخيرا يطلب من الطلاب تطبيق القواعد على أمثلة جديدة للجمل.

ووفقا لمؤيدي هذه الطريقة، فإن هذه الطريقة هي الأفضل لأنها متكاملة، ولا يقتصر الأمر على تعلم القواعد نفسها فحسب، بل أيضا تعلم التعرف على المفردات والتعابير الجديدة، وفهم معنى النص بأكمله. إن تعلم القواعد بهذه الطريقة لا يمكن فصله ويفقد سياقه، أي القواعد كأداة لفهم النص.

يمكن للطلاب التفاعل بشكل مباشر مع النص، وفي الوقت نفسه، يتم تدريبهم على اكتساب الفهم واستخلاص النتائج من النص الذي فهموه.

إلا أن معارضي هذه الطريقة يقولون إن هذه الطريقة في الواقع تضعف الطلاب في تعلم اللغة العربية لأنها تبسط القواعد. تعتبر هذه الطريقة أيضًا غير فعالة، لأنها تتطلب الكثير من الوقت

---

[١٢] طعيمة رشدي أحمد، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (مناهيجه وأساليبه)، (مصر: جامعة المنصورة، ١٩٨٩، ٦١.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

لقراءة النص ومناقشته ووضع خط تحت جمل معينة ومقارنة جملة بأخرى ثم استخلاص النتائج. وفي الواقع، من الممكن جداً أن يتم تركيز تعلم النحو ويتحول إلى تعلم القراءة.

ورغم نقاط الضعف هذه، فإن هذا الأسلوب يسعى إلى توفير فرص ومجال لتعلم النحو والشرف مع بقائه في سياق لغوي واسع وربطه بمهارات القراءة، بحيث يؤمل أن يجمع بين إتقان القواعد ومهارات القراءة.

د) طريقة النشاط

ويسمى نشاطاً لأن هذه الطريقة تتطلب نشاطاً كبيراً من الطالب في تعلم القواعد. أولاً، يطلب المعلم من الطلاب جمع الجمل والتركيبات التي تحتوي على مفهوم القواعد التي يريدون تدريسها، مثل: النواسخ، أو التوابع، أو المرفوعات.

ويمكن جمع هذه الجمل من الصحف أو المجلات أو الكتب الموجودة، ثم يستخلص المعلم استنتاجات حول مفهوم القواعد، ثم يكتبها، ثم يطبقها في أمثلة أخرى.

وفقًا لمؤيديها، تعتبر هذه الطريقة قادرة على تنشيط الطلاب لأنهم مدربون على أن يكونوا نشطين ومستقلين ويبحثون ويجدون الجمل. ويتعلمون بحسب ما يفعلونه (ما يبحثون عنه ويجمعونه)، فيكون أكثر إثارة للإعجاب ويجذب انتباههم. لكن بحسب المعارضين فإن هذه الطريقة لن تكون فعالة للمبتدئين لأنهم لا يملكون بعد القواعد الأساسية والمفردات اللغوية الكافية. ولذلك فإن هذه الطريقة لا تعلم الطلاب فهم القواعد بشكل كامل،

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ولكنها أكثر ملائمة كأسلوب معزز في تعلم القواعد لأنه مطلوب منهم فهم المفهوم الأساسي للقوائم نفسها قبل التعلم (من خلال جمع الجمل)[١٣].

٤. المذاهب النحوية

أ) المذهب البصري

١) نشأة المذهب البصري

وبشكل عام فإن مدينة البصرة لها دور مهم في نمو وتطور علم النحو. وذلك لعوامل عديدة، اجتماعية وثقافية. هناك أربعة عوامل على الأقل تسبب نمو وتطور علم النحو وهي كالتالي: أولا، الموقع الجغرافي. تقع البصرة على مسافة ثلاثمائة ميل إلى الجنوب الشرقي من مدينة بغداد، حيث يجري نهرا دجلة والفرات ويصبان في البحر. ومن المؤكد أن مثل هذه الظروف الاستراتيجية سيكون لها تأثير قوي على تكوين شخصية السكان، وتجعلهم مشهورين بالنضج في التفكير، وطلاقة اللغة النقية، والخلو من العيوب والألفاظ الأجنبية.

موقع مدينة البصرة التي تقع في الأطراف الداخلية، يكثر استخدامه كمقصد للعلماء عند السفر. وفي الطريق، عادة ما يلتقون بالعرب الأصليين ويتحدثون عن مصادر اللغة الأم. ومع ذلك، في بعض الأحيان يقوم هؤلاء العلماء أيضًا

[13] Nasiruddin, Metode Pembelajaran Qawâ"id (Nahwu-Sharaf) dengan Pendekatan
Integrated System, Edulab: Majalah Ilmiah Laboratorium Pendidikan, Vol. 4, No. 2, 2019, 111.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

بإحضار البدو إلى مدينتهم. ومن المشاهير الذين سافروا إلى الداخل لإجراء المسوحات على العربية الفصحى خليل بن أحمد، ويونس بن شبيب، ونضر بن صياميل، وأبو زيد الأنصاري. وهذا واضح من كلام خليل عندما سأله الكسائي عن مصادر علمه. وأوضح أن المصدر كان في داخل الحجاز ونجد وتهامة، فخرج الكسائي إلى الداخل واستخدم خمسة عشر قارورة من الحبر ليكتب العربية غير ما حفظه.

ويرى علماء البصرة أن اللغة العربية الأصلية موجودة فقط في قبائل الداخلية، التي لم يكن لها تفاعل كبير مع العالم الخارجي، لذلك لا تزال اللغة جيدة وصحيحة. ومن القبائل الأكثر زيارة هي تميم وقيس. وباعتبار البصرة ميناء تجارياً للعراق في الخليج العربي، فقد دخلت إليها عناصر أجنبية كان لها تأثير في التقدم في مجالات التجارة والاستثمار. ومن هنا كان لقاء بين العرب والفرس والهنود، وكذلك لقاء بين المسيحية واليهودية والمجوس والإسلام. إن قرب البصرة من مدرسة جنديسابور في بلاد فارس، التي درست الثقافة الفارسية واليونانية والهندية، أدى إلى علاقة ثقافية شاملة. ولهذا السبب قام مسير حبّة بجهود الترجمة قديماً على يد عمر بن عبد العزيز من خلال ترجمة الكتب الطبية. وكذلك فعل عبد الله المقفع الذي كان يتقن العربية والفارسية. قام بترجمة الآثار التاريخية والأدب الفارسي إلى اللغة العربية. ومن ولد اسمه محمد ولدت ترجمة عربية لكتاب أرسطو وترجمة كليلة

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ودمنة. عدا عن ذلك، ففي البصرة نفسها كانت هناك فرق شيعية ومعتزلة، مما فتح المجال أمام تطور العلوم اليونانية. وهذا مؤثر جدًا في مذهبهم في علوم الكلام، وله أيضًا أثر في علم النحو من تقسيم وتعليل وتأويل وقياس.

ثانيا: الاستقرار المجتمعي. البصرة مدينة تتمتع بمستوى مستقر من الأمن. في هذه المدينة لا يوجد صراعات في الأمور السياسية، ولا تحولات بين الطوائف، وضحايا بين الفئات الاجتماعية. وهذا الوضع السلمي يجذب العديد من الأجانب لزيارة البصرة، حيث سيحصلون على الحماية الأمنية والسلمية. أثر استقرار هذه المدينة هو أن الكثير من أهل البصرة ينخرطون في عالم التجارة. وتقدمت حضارة البصرة بسرعة أكبر بكثير، وتطورت أنشطتها العلمية بسرعة، وأصبح تدفق الثقافات الأخرى التي لونت حياة الناس أكثر تنوعًا. وفي ذروتها ولد في البصرة خبراء علميون في مختلف مجالات الحياة التي كانت هناك حاجة حقيقية إليها في ذلك الوقت.

ثالثا سوق مرباد. سوق المرباد هو سوق مشهور جداً يقع عند المدخل الغربي لمدينة البصرة. وقد سمي هذا السوق سابقاً بسوق الإبل لأنه كان يقتصر على بيع الإبل فقط، ثم سمي بمربد لأن الإبل تركت فيه. ولذلك فإن كل مكان يستخدم لربط الإبل يسمى مرباد. ثم أصبح مكاناً مشهوراً وظهرت فيه المهارة في مجالات الشعر والمواعظ. وكان سبب إنشاء سوق المرباد هو أن العرب الذين قدموا إلى البصرة من

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وسط الجزيرة العربية وجدوا مكاناً مناسباً في أطراف المدينة لتأجيل رحلتهم. ثم أصبحوا من سكان البصرة. وانتظروا في ذلك المكان للتجارة وتبادل الأشياء المفيدة. وتطورت هذه الحالة وأصبح سوق المرباد مركزا تجاريا أصحابه من الشعراء والكتاب، فساد الشعور الأدبي في هذا السوق. كما أنهم قادرون على منافسة شعراء عكاظ في الجمال.

رابعاً: مسجد البصرة. وفي مسجد البصرة مجالس تدرس عدة تخصصات علمية، منها مجالس دراسة التفسير وعلوم الكلام واللغات. وكان الكهنة من سكان البصرة أنفسهم، وهم من العرب والفرس والهنود، ومنهم من البدو الذين قدموا من الداخل. ومن هذه المجالس: مجلس حماد بن سلمة الذي انضم إليه سيبويه؛ مجلس موسى بن سيار الاسواري، ومجلس ابو عمرو بن العلا. قام بتدريس القراءة واللغة والنحو. وكان طلابه مزدحمين فيه. وذات مرة مر الحسن البشري فقال: لا إله إلا الله، يكاد العلماء يصبحون الآلهة الجديدة. فإن لم يتعزز كل مجدهم بالمعرفة، فسوف يسود الذل.

٢) فترة علماء البصرية

هناك اختلافات في الرأي حول تعاقب أجيال علماء البصرة. البعض يقسمها إلى خمس فترات/ أجيال، والبعض يقسمها إلى سبع فترات/ أجيال. يبدأ تقسيم التعصر بالفترة البادئة، وهي: فترة أبي الأسود الدولي، ثم تتوالى عليها أجيال أخرى بالأرقام التالية. الجيل الأول: نشر بن عشم، وعنبسة

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الفيل، وعبد الرحمن بن هرمز، ويحيى بن يعمر. الجيل الثاني الشخصيات هم ابن أبي إسحاق، عيسى بن عمر التسقفي البشري، أبو عمر بن العلاء. الجيل الثالث جيل الأخفاسي الأكبر والخليل بن أحمد ويونس. الجيل الرابع مع الشخصيات التي لعبت الأدوار هم سيبويهي واليزيدي. أما الجيل الخامس فكان للأخفشي. أما الجيل السادس فهم خمسة شخصيات وهم الجرمي والمازاني وأبو شاتم السجستاني والتوزي والرياشي. الجيل السادس هو عصر المبريد.

(أ) الجيل الأول (جيل البادئ)

أبو الأسود الدؤالي (ت ٦٩هـ/٦٨٨م). اسمه الكامل: ظالم بن عمر بن سبيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن نفتسه بن عودة بن دعال بن عبد منة بن كنانة. ويقال له أيضا عثمان. وهو من سكان البصرة وله قوة الذاكرة. لقد كان شخصًا يتمتع بأفكار رائعة ويفهم اللغة العربية بشكل أفضل. وكان أبو الأسود الدؤالي ممن يحسن القراءة. تلقى القراءة عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب. ومن بين طلاب أبي الأسود الدؤالي الذين ساهموا في تطوير علم النحو نشر بن عاصم، ويحيى بن يعمر. وهم خبراء القراءات الذين جمعوا المعاجم في مخطوطات القرآن.

ويخلص المؤرخون إلى أن أبا الأسود الدؤالي هو أول من جمع علم النحو بعد تزكية علي رضي الله عنه.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

توفي أبو الأسود الدؤالي بالبصرة سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م، عن عمر يناهز خمسة وثمانين عاماً في زمن الطاعون الدبلي، ولكن هناك أيضاً من يقول إنه مات قبل حدوث الطاعون الدبلي. يتضمن عمل أبي الأسود الدؤالي في النحو إعطاء فترات مختلفة حسب وظيفة الكلمات في الجملة (إعرب). وفي تاريخ الزبيدي٨ يوضح أن أبا الأسود الدؤالي ونشر بن عاشم وعبد الرحمن بن هرمز قد جمعوا النحو في أبواب عدة وهي عوامل النحو. رفا، النشب، الخفاد، الجزم، باب الفيل، مافول بيهي، التعجّب، والمضاف.

(ب) الجيل الثاني (جيل أصدقاء وطلاب أبي أسود الدولي)

الأول: ابن عباس (ت ٦٨هـ/٦٨٧م). وكان من بين هذه الشخصية عالم لغة من مدينة مكة كان معاصراً لأبي الأسود الدؤالي. ومما يدل على ذلك أن الفاصل الزمني بينهما لم يكن سوى سنة واحدة. ولهذه الشخصية مجلس يركز على مناقشة قضايا الحلال والحرام وتفسير القرآن الكريم والعربية والشعر والكلمات الأجنبية باللغة العربية. وفي تاريخ حياته، قبل التدريس في مكة، قام بالتدريس في البصرة أيضاً.

الثاني: نشر بن عاصم الليسي (ت ٨٩هـ/٧٠٨م). اسمه الكامل: نشر بن عاصم بن عمر بن خالد بن حزم بن أسعد بن وديعة بن مالك بن قيس

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

بن عمير بن ليث بن بكر بن عبد منة بن علي بن كنانة. وهو نسبه إلى أبي الأسود الدؤالي، عن بكر بن عبد مناع. وكان رجلاً فصيحاً وعارفاً بأمور اللغة العربية، بما في ذلك الطبين السابقون. وهو أيضًا خبير في القراءة، وكثيرًا ما يرجع إلى أبي الأسود الدؤالي في دراسة القرآن والنحو. وقرأ النشر النحوي أيضاً عن يحيى بن يعمر. وعن أبي عمر بن العلاء أنه كان له كتاب بالعربية. لقد كان جزءًا من الفريق الذي صاغ التغييرات في الحركات (الإعراب) بسبب التعديلات في المعنى. توفي سنة ٨٩ هـ/ ٧٠٨ م، وقد حقق الليسي مع يحيى بن يعمر قفزة كبيرة في الكتابة العربية. فقد أبدعوا في عمل نقاط مختلفة للحروف المتشابهة، مثل ت ب ن. وفيما عدا ذلك، بدأ استخدام مصطلحات "الرفاع" و"النشر" و"الجر" و"التنوين" و"الإعراب"

ثالثا: عنبسة الفيل (ت ١٠٠هـ/٧١٩م). وعنبسة بن معدان الميساني المهري، والداه من ميسان، ثم انتقلا إلى البصرة وأقاما بها. حصل على لقب الفيل لأن والده كان مدربا للأفيال. توفي في المائة الأولى من الهجرة. وقد ذكره خليل بن أحمد الفراهيدي بأنه أذكى تلاميذ وأصدقاء أبي الأسود الدؤالي. وكان من رواد تأسيس مذهب البصرة.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الرابع: ميمون العقران. أبو عبد الله ميمون الأقرع، ويقال له ميمون بن الأقرع. وتعلم النحو من عنبسة الفيل[١٤]. وقال السيوطي: سبق له أن درس على أبي الأسود الدؤالي. لكن بناء على معلومات أخرى فإن ميمون العقرن كان معلم عنبسة الفيل. "وهذا كما قال أبو عبيدة: "أول من جمع علم النحو هو أبو الأسود الدؤالي، ثم ميمون العقرن، ثم عنبسة الفيل، وعبد الله بن أبي إسحاق". وعن أبي عبيدة بن المطساني أن ميمون كان أذكى أصدقاء عنبسة الفيل[١٥]. وتوضح هذه المعلومات أنه عاش في المائة سنة الأولى من الهجرة مثل عنبسة الفيل، لكن لم يتم الحصول على معلومات عن وقت وفاته.

الخامس: عبد الرحمن بن هرمز (ت ١١٧هـ/٧٣٥م). اسمه الكامل: أبو داود عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعد المديني الأعرج، مولى ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. وروى عبد الله بن الحيعة عن

---

[١٤] عبد الهادي الفضلي، مراكز الدراسات النحوية (الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٦)، ٥٧.

[١٥] عبد الهادي الفضلي، مراكز الدراسات النحوية (الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٦)، ٢٦.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

أبي النضر أن عبد الرحمن بن هرمز أول من جمع لغة العربية وهو أول من أعلم النحو وهو من أبناء قريش[١٦].

السادس: يحيى بن يعمر العدواني الليتسي (ت ١٢٩هـ/٧٤٧م). أبو سليمان يحيى بن يعمر بن واسعة بن عوف بن بكر بن يسكور بن عدوان بن قيس بن إيلان بن مضر. وكان من جماعة بني الليث. وكان ابن يعمر ممن أخذ عن أبي الأسود في إعطاء نقطة المصحف نقطة الإعراب. وكان شيعيا يجيد استخدام الأشياء الأجنبية في كلامه. وتوفي سنة ١٢٩هـ/٧٤٧م)[١٧]. وروى شاتم، عن داود بن زبريقة، عن قتادة بن دعمة الدوس، قال: أول من جمع النحو بعد أبي الأسود يحيى بن يعمر، وتتلمذ عليه عبد الله بن أبي إسحاق.

(ج) الجيل الثالث (جيل العلماء أو شخصيات البصرة الأوائل)

الأول: عبد الله بن أبي إسحاق (ت ١٢٧هـ/٧٤٥م). قرأ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وقرأ النحو عن ميمون الأقرن. وهناك رأي آخر يقول أنه تعلم النحو عن يحيى بن يعمر. وبحسب ابن

[16] Dolla Sobari, *Periodisasi Tokoh Ilmu Nahwu Aliran Bashrah*, (Palembang: UIN Raden Fatah), 104.

[١٧] محمد الطنطوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥) ٥٨.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

السلام فإن ابن أبي إسحاق هو أول النحاة الذي كان خبيرا في مجال القياس وشريعة العلل[١٨].

الثاني: عيسى بن عمر التسقفي (ت ١٤٩هـ/٧٦٦م). وتعلم عيسى بن عمر النحو من عبد الله بن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء. ثم أخذ عنه الخليل بن أحمد ويونس بن شبيب وسيبويه. ومن مصنفات عيسى بن عمر: كتب الجامع والأكمال[١٩].

الثالث: أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ/٧٧١م). وفي بعض الروايات اسمه الكامل زبان بن العلاء المازاني التميمي. ولد سنة ٧٠ هجرية بمدينة مكة، ونشأ بالبصرة حتى توفي سنة ١٥٤ هـ، وكان خبيرا في قراءة السبع[٢٠].

الرابع: يونس بن شبيب (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م). يونس بن شبيب موالي من بني ضبة. ولد سنة ٩٤ هـ وتوفي سنة ١٨٢ هـ عن عمر يناهز ٧٨ سنة. من هواياته القيام بالرحلات والاستماع إلى الأحاديث البدوية، ليصبح راوياً للغة ومؤلفاً للكتب في نفس المجال[٢١]. وتعلم اللغة من أبي عمرو بن العلاء. لديه مجموعة/حلقة في

---

[١٨] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٥.

[١٩] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٥.

[٢٠] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٧.

[٢١] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٨

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

مسجد جامع البصرة. وكان كسائي ممن اتبع هذه الحلقة[٢٢]. ومن مؤلفات يونس في النحو كتاب القياس في النحو[٢٣].

(د) الجيل الرابع (جيل خليل و شبويه)

الأول: الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م). اسمه الكامل: الخليل بن أحمد الفراهيدي البشاري. ولد سنة ١٠٠ هـ، ونشأ بالبصرة حتى توفي سنة ١٧٥ هـ عن عمر يناهز ٧٥ سنة. وفي بعض الأدبيات، يُعرف خليل بالفراهيدي. وينسب هذا اللقب إلى قبيلة أجداده وهم الفرهود إحدى قبائل قرية أزاد عمان[٢٤].

تلقّى العربية على أستاذيه عيسى بن عمر التسقفي، وأبي عمرو بن العلاء. كما كان نشطًا في دراسة منطق أرسطو والموسيقى اليونانية. وكان تلاميذه الذين أخذوا عنه التاريخ دائما: سيبويه، والأشمعي، ونضر بن صميل. وكان هناك تلميذ آخر اسمه الليتس، كان مرجعاً في رواية خليل[٢٥]. ومن أعمال الخليل ما يلي. وفي اللغة كتب: كتاب معاني الحروف، كتاب

---

[٢٢] عبد الهادي الفضلي، مراكز الدراسات النحوية (الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٦)، ٣٥.

[٢٣] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٨.

[24] Taufiqurrahman, *Leksikologi Bahasa Arab* (Malang: UIN Press, 2008), 281

[25] Taufiqurrahman, *Leksikologi Bahasa Arab* (Malang: UIN Press, 2008), 283.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

النقطه والتصيكيل، كتاب الجمل، كتاب السيواهد وكتاب العين. ومن مصنفاته في علم العروض: كتاب العروض، وكتاب الفارسي والمصل[٢٦].

الثاني سيبويه (ت ١٨٠هـ/٧٩٦م). اسمه الكامل: أبو بصير بن عثمان بن قنبر. أطلق عليه لقب سيبويهي (التفاحة المعطرة) لأن والدته كانت تعطيه تلك الفاكهة في كثير من الأحيان خلال طفولته. ولد بالبيضاء، وهي قرية فارسية. بدأ الدراسة في مسقط رأسه. وبعد أن ظهرت لديه رغبة قوية –في سن مبكرة– في دراسة الدين، ذهب إلى البصرة ليتدرّب على حماد بن سلمة بن دينار، أحد علماء الحديث المشهورين في ذلك الوقت. كما قرأ النحو عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر. وتوفي سنة ١٨٠ هـ بمدينة شيراز، ويقول رأي آخر في همدزان[٢٧].

أهم أعمال سيبويه هو "الكتاب". تم تأليف العمل بعد وفاة الخليل. هناك مصدران يستدل عليهما سيبويهي لتعزيز رأيه في مسألة نحوية، وهما: الشعر، والنثر العربي، وآيات من القرآن. وقد استخدم سيبويه في كتابه ما يقرب من ألف وخمسمائة بيت شعري. في تجميع

[26] Dolla Sobari, *Periodisasi Tokoh Ilmu Nahwu Aliran Bashrah,* (Palembang: UIN Raden Fatah), 106.

[٢٧] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٥٩.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

كتابه، قام سيبويه بتجميع مواد قواعد اللغة العربية بشكل منهجي. من جزء إلى آخر هناك اتصال متماسك، مما يسهل على القراء. في نهاية كل قسم، توجد دائمًا خاتمة تربطه بالقسم الذي يليه. ولا يوجد نقاش منفصل في كل قسم. تعتمد المناقشة في كتاب سيبويه على الأمثلة العربية الأصلية حتى تتمكن على الفور من التمييز بين صيغ الجملة الصحيحة والخاطئة. يتكون الكتاب نفسه من ٨٢٠ فصلاً[٢٨].

الثالث اليزيدي (ت ٢٠٢هـ/٨١٧م). هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي. واسم العدوي متعلق بعدي بن عبد منة بن عدا بن ثابته بن إلياس بن مضر بن نذير بن معد بن عدنان. وهذه القبيلة قبيلة كبيرة ومشهورة. وكان جده المغيرة سيد امرأة من بني عدي. وسمي باليزيدي لأنه أول من علم أبناء يزيد بن منشور بن عبد الله بن يزيد الحميري عم المهدي. ثم أطلق اسم اليزيدي على نسله[٢٩].

اليزيدي مقيم في البصرة . أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء والنحو والعرض عن خليل بن أحمد. ثم استبدل عمرو بالتدريس في الدراسة بعبد الله بن إسحاق

---

[٢٨] محمد الطنطوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥)، ٦٧.

[29] Dolla Sobari, *Periodisasi Tokoh Ilmu Nahwu Aliran Bashrah,* (Palembang: UIN Raden Fatah), 109.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ويونس بن حبيب. وبعد ذلك قام اليزيدي بتعليم بني يزيد بن منصور. ثم ربط يزيد اليزيدي بالخليفة هارون الرشيد وأمر الخليفة اليزيدي بتعليم المأمون، بينما قام الكسائي بتعليم الأمين. غالبًا ما كان اليزيدي والكسائي يشاركان في المناظرات، لكن اليزيدي كان يفوز في كثير من الأحيان. كان اليزيدي كاتباً وشاعراً غزير الإنتاج. احتوى الشعر الذي كتبه في الغالب على مدح علماء البصرة وإهانات علماء الكوفة. ومن الكتب التي جمعها اليزيدي: مختصر في النحو. توفي سنة ٢٠٢هـ[٣٠].

(هـ) الجيل الخامس (جيل الأخفاش)

الأول: الأخفاشي الأوسط (ت ٢١١هـ/٨٢٦م). اسمه الكامل: أبو الحسن سعيد بن مسعدة، وهو فارسي الأصل. وسمي بالأخفشي لأن عينه صغيرة وبصره ضعيف. وأبو الحسن سعيد بن مسعدة كان يعرف بالأخفشي الصغير، وعبد الحميد بن عبد الرحمن يعرف بالأخفشي الكبير. ولد الأخفاشي ببلخ، بينما تقول روايات أخرى إنه بخوارزم. قدم إلى البصرة ليدرس عند سيبويه. والأخفشي معروف بأنه من أتباع المعتزلة، وإن

[٣٠] محمد الطنطوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥)، ٨٧.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

كان البعض يقول إنه من أتباع الطريقة القدرية المرجئة لأبي شمر[٣١].

وكان الأخفاشي صديقاً مقرباً للسيبويهي عندما طرد من بغداد بسبب خسارته في جدال مع الكسائي. والأخفشي هو المصدر الرئيسي لمفاهيم النحو العربي التي جمعها سيبويهي لأنه لا يوجد مفهوم واحد من النحو السيبويهي لا يقرأه الأخفاشي[٣٢]. وتتلمذته من علماء البصرة الجرمي والمازاني، ومن علماء الكوفة الكسائي.

ويعتبر الأخفاشي ثاني أكبر شخصية بعد سيبويه في رجال اللغة من مذهب البصرة. وكان أيضًا أول من بدأ الخلافات في الرأي مع سيبويه، الذي أصبح في نهاية المطاف المبادر الرئيسي لتأسيس مدرسة الكوفة. والفرق بين الأخفاسي وسيبويه إنما هو في مسألة الفروعية، وليس في المسائل الأساسية في علم النحو. وقد وضع الكسائي على وجه التحديد الأخفاشي بجانبه بكل مجده. وكان الأخفاشي نفسه معلم أبناء الكسائي. إن مقدار المجد الذي حظي به الأخفاشي في بغداد أثر في قربه من مدرسة الكوفة. وبدأ الأخفاشي في تفنيد آراء

[٣١] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٩٤.

[٣٢] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٩٤.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

أساتذته سيبويه والخليل، وساعد علماء طائفة الكوفة في تجميع مذهبهم[٣٣].

الثاني: قثراب (ت ٢٠٦هـ/٨٢١م). واسمه أبو علي محمد بن المستنير مولى سلم بن زياد. ولد ونشأ بالبصرة، ثم درس النحو على عيسى بن عمر وسيبويه، لكنه درس وتواصل أكثر مع سيبويه. أطلق سيبويهي اسم "قثراب" لأنه كثيرا ما كان ينتظر سيبويهي أمام باب منزله في الليل، فعندما يستيقظ سيبويه في الصباح يكون قثراب أمام المنزل بالفعل[٣٤].

ثالثا الجرمي (ت ٢٢٥هـ/٨٤٠م). اسمه أبو عمر صالح بن إسحاق البجلي، خادم بني جرم. ويرتبط اسم الجرمي بجرم بن ربان بن عمران بن ألحاف بن قضاعة، لأنه أهدى إلى جرم. جارم هي إحدى القبائل اليمنية الشهيرة. ولد الجرمي ونشأ في البصرة، ثم درس النحو على الأخفاشي الأوسط ويونس بن شبيب. كما تتلمذ على اللغة على أبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري، والأشموعي، وغيرهم من المعاصرين. أحد الشخصيات اللغوية التي عاشت في هذا الوقت هو المازني. الجرمي

[٣٣] محمد الطنطوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥)، ٩١.

[٣٤] محمد الطنطوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥)، ٩١-٩٢.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

كاتب، شاعر يؤمن بالحقيقة. وانتقل وأقام ببغداد إلى أن توفي سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م، وجادل الفراء مرة. واشتهر بالتحدث بصوت عالٍ في كل مناظرة، مما أكسبه لقب الكلب. ومن المعروف أيضًا أن الجرمي ذكي وخبير في مجال الحديث. ومن الكتب التي تم تصنيفها: الفرح، والتسنية والجماعة، وتفسير غريب سيبويه، ومختصر نهج المتعلمين، والابنية، والتشرف، والعرض، والقوافي، والشعر[٣٥].

الرابع: الطاوزي (ت ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م). واسمه محمد عبد الله بن محمد بن هارون. يرتبط اسم الطاوزي بدولة الطاوز في بلاد فارس. تتلمذ على الأصمعي، وأبي عبيدة، وأبي عمر الجرمي، وأبي زيد الأنصاري، والأخفشي. وكان التوزي موظفاً لدى الخليفة الواثق، وقد جمع عدة كتب منها: الامتصل، والأشداد، والنوادر، وفعلت وأفعال، والخيل. وقد اختلفت الآراء في سنة وفاة الطاوزي، وهي ٢٣٠ هـ، و٢٣٣ هـ، و٢٣٨ هـ[٣٦].

الخامس المازني (ت ٢٤٩هـ/٨٦٣م). واسمه أبو عثمان بكر بن محمد. كان من بني سدوس، ولد

---

[٣٥] أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين (القاهرة: دار الفكر، ٢٠٠٢، ٥٥٥.

[36] Dolla Sobari, *Periodisasi Tokoh Ilmu Nahwu Aliran Bashrah*, (Palembang: UIN Raden Fatah), 113.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

بالبصرة. ويرتبط اسم المازاني ببني مازن بن شيبان بن ذحل بن تصلبة بن عقبة بن شعب بن علي بن بكر بن وائل. وكان خادماً لبني سدوس أهدى إلى بني مازن. وكان المازاني خبيراً في النحو والقراءة[٣٧].

(و) الجيل السادس (جيل المبريد)

الأول: المبريد (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م). اسمه أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسن بن سالم بن سعد بن عبد الله بن يزيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم بن أحجان بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نشر بن الأزد بن الغطاس. ولد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ. تلقى دروسه في الجرمي والمازاني والسجستاني. ومثل المازاني، أعطى المبريد الأولوية لصياغة القواعد باستخدام تقنيات الاستماع المباشر (السمعي). وقد أنتج المبريد عدة مؤلفات مهمة منها: نسب عدنان وقحطان، إعراب القرآن، الاتفاق والاختلف من القرآن المجيد، الفضيل، الكامل، المقتضاب، آل محمد. –الاصطياد، التشريف، المدخل للسيبويهي، سيارة سيبويه الكتاب، معانا بوك للأخفشي، الرد على سيبويه، ذروروطسي السير،

[37] Dolla Sobari, *Periodisasi Tokoh Ilmu Nahwu Aliran Bashrah,* (Palembang: UIN Raden Fatah), 114.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

المقشور والممدود، والقوافي. توفي يوم الاثنين ٢٨ ذو الحجة ٢٨٦ هـ ودفن في دار اشتراها أمام باب المدينة.

الثاني الزجاج (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م). الزجاج اسمه الكامل: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل. وكان يحب أن يتعلم النحو من المبريد. وكان كاتباً للقاسم بن عبيد الله بن سليمان. الزجاز كاتب غزير الإنتاج. ولما توفي سنة ٣١٠هـ، كان له تصانيف كثيرة، منها كتاب قصة أبيات سيبويه، ومختصر في النشوي، وكتاب الاشتقاق، وكتاب معاني القرآن، وكتاب القوافي والعروض[٣٨].

ثالثا: ابن السراج (ت ٣١٦هـ/٩٢٨م). هو أبو بكر محمد بن السري، وكان أصغر طلاب المبريد. وهو من الأشخاص الذين يتابعون دروس النحو ودروس اللغة بجدية، كما أنه يحب دروس المنطق والفن. وبعد وفاة المبرد درس على الزجاج. ودرس أعمال سيبويهي عن أبي علي الفارسي. توفي سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م، وكان شديد الاهتمام بمسألة علل النحو ومقايسته، ويدل على ذلك عمله في هذا المجال، وهو كتاب الأشول الكبير. والكتاب من تأليف السراج الذي يجمع آراء علماء بشره المشهورين مثل سيبويه مع علماء آخرين مثل الأخفش

[٣٨] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ١٣٧.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وعلماء الكوفة، لكن هذا الكتاب لم ينشر حتى الآن. ومن مؤلفاته الأخرى كتب مجامل الأصوات، الاصطياق، سيرة سيبويه، كتاب احتجاج الفراء[٣٩].

الرابع الصيرفي (ت ٣٦٨هـ/٩٧٨م). اسمه الكامل: أبو سعيد الحصن بن عبد الله بن المرزبان. ولد بالصيرافية سنة ٢٨٠ هـ، وكان أبوه هزاد مجوسيا، وبعد إسلامه تغير اسمه إلى عبد الله. في سن العشرين، غادر الصيرفي بلاده إلى عمان وواصل طريقه إلى بغداد. أخذ العربية عن ابن دريد، النحو عن ابن سراج، قراءات عن أبي بكر بن مجاهد. وكان أيضاً من أهل الفقه، فاختير قاضياً في منطقة جنوب بغداد. كما درس المنطق والفلسفة. وقد جمع الصيرفي كتب شرح سيبويه، والمدهول إلى الكتاب، وعليبة الغسل، والقاضي، وكتاب قصة مقصورة ابن دريد، وكتاب الإقناع في النحو، وكتاب شناتي السير وكتاب الصيرفي. البلاغة وكتاب جزيرة العرب. واستمر نشاطه في الكتابة والتأليف حتى وفاته سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م[٤٠].

ب) المذهب الكوفي

الكوفة هي مدينة في العراق. تقع على بعد ١٠ كم شمال شرق النجف و ١٧٠ كم جنوب بغداد. ١٧ وبعد حوالي ١٠٠

[٣٩] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ١٤٠.

[٤٠] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ١٤٦.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

عام، ظهرت مدرسة الكوفة الفكرية الجديدة. ١٨ وذلك لأن علماء الكوفة كانوا يركزون أكثر على الإسلام العلوم كالفقه والحديث والقراءات مقارنة برجال البصرة الذين كانوا جادين في دراسة النحو[٤١]. وكان مذهب الكوفة يتفوق على مذهب البصرة في مجال الشعر. كانت مدرسة الكوفة الفكرية دراسة ميدانية، وهذا يعني أن علماء الكوفة اهتموا بالكلام العربي اليومي، يوم يستخدمونه، ثم يستخدمون أسلوب اللغة/الأصل الذي يستخدمه غالبية المجتمع العربي. أما المدرسة الفكرية الأكثر صرامة، فهي تستخدم المزيد من العقل، وتستخدم المصادر المنطقية والفلسفية.

يميل مدرسة الكوفة إلى استخدام حواس السمع الخمس في التقاط الكلام العربي الأصيل، فهم يسمعون الأقوال البليغة من القبائل الشهيرة. وهكذا فإن ما يسمعونه، سواء قبلت الرواية أم لم تقبل، فإنهم يحتجون بها أيضاً. ليس من غير المألوف أن يكون لعلماء الكوفة وجهات نظر مختلفة عن المدارس الفكرية الأخرى. كما أن الحجج والقواعد المستخدمة مختلفة أيضاً، وليس من المستغرب أن يكون هناك اختلافات كثيرة بين مدرستي الكوفة والبصرة[٤٢].

41

[٤٢] مصطفى عبد العزيز، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة (جدة، المكتبة الفيصلية، ١٩٨٦)، ٤١.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وقد لخص عبد السالم مكرم خصائص النحو التي روجت لها مدرسة الكوفة على النحو التالي[٤٣]: (أ) جعل اللهجات العربية المختلفة التي تعيش في المناطق الداخلية مرجعا أو مسلمة لمفهوم اللغة. (ب) جعل الحالات اللغوية الأقل شعبية (نادرا ما تحدث) قياسا أو مراجع وأسباب لمفاهيمها. (ج) جعل الشعر، سواء شعر الجاهلية أو شعر العصر الإسلامي، مرجعاً لمفاهيمهم اللغوية مع أنهم لم يجدوا إلا بيتاً واحداً من الشعر. (د) الرجوع إلى مختلف أنواع القراءات الموجودة بالفعل. (هـ) يشير إلى آيات من القرآن الكريم في جزء أكبر من مذهب البصرة.

ج) المذهب البغدادي

مدينة بغداد أسسها وبناها المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أو المعروف بأبي جعفر المنشور الخليفة الثاني من الدولة العباسية. لكن في الواقع مخطط إنشاء المدينة كان من تخطيط أخيه أبو العباس السفاح، وبدأ البناء عام ١٢٥ هجرية واحتلت عام ١٢٩ هـ[٤٤].

لقد ترك العديد من المثقفين الذين كانوا يعيشون في الكوفة والبصرة بكل ما يتمتعون به من هيبة وإنجازات، مدنهم للانتقال إلى بغداد للبحث عن موقع أكثر استراتيجية. بدأت هجرة المثقفين إلى بغداد على يد مفكري الكوفة، حيث كانت المسافة بين المدينتين أقرب نسبيا من المسافة بين البصرة وبغداد. لقد حظي الذين هاجروا

[٤٣] عبد العال سالم مكرم، القؤأن وأثره في الدراسات لبنحوية، ١٢٢-١٢٣

[٤٤] عبد العال سالم مكرم، القؤأن وأثره في الدراسات لبنحوية، ١٣٧.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

إلى بغداد بمواقف مشرفة ومحترمة للغاية من قبل السلطات، التي في النهاية لم تشعر فقط بهذا الاحترام الكبير للمثقفين، بل في الوقت نفسه رفعت صورة وهيبة مذهب الكوفة الذي كان له ذلك. ضاعت الصورة كثيراً عن مذهب البصرة[٤٥].

ونظراً لهذا الواقع، اهتم العديد من مفكري البصرة بمغادرة مدينتهم بحثاً عن مناصب واحترام مثل تلك التي حققها منافسوهم من الكوفة. وهذا بالتأكيد ينشط مدينة بغداد، خاصة في الجانب الفكري. في البداية، أحضر المثقفون المهاجرون من مدينتين كانتا متنافستين لفترة طويلة الأعلام وجميع خصائص مدينتيهما الأصلية واستمروا في تطوير التنافس الذي كان قائمًا لفترة طويلة قبل أن يدرك كلاهما في النهاية الحاجة إلى إنهاء هذا التنافس في مدينتهم الجديدة[٤٦]. الوعي إن الحاجة إلى إنهاء هذا التنافس القديم هو ما أدى في النهاية إلى ظهور مدرسة فكرية جديدة في النحو، وهي مدرسة بغداد. مدرسة تحاول التوفيق بين المدرستين (البصرة والكوفة) الموجودتين من قبل.

كان تطور النحو في بغداد مرحلة من مراحل تأسيس علم النحو حدثت في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع بأساليب خاصة، وتميزت الأساليب عن غيرها من المذاهب النحوية. وهذه الطريقة ليست جديدة من حيث الاستدلال القانوني الأساسي أو

[45] Ihsanuddin, "Sejarah Perkembangan Madzhab Nahwu Arab (Sebuah Tinjauan Historis), *Thaqafiyyat Vol 18, 1,* 2017, 79.

[46] Ihsanuddin, "Sejarah Perkembangan Madzhab Nahwu Arab (Sebuah Tinjauan Historis), *Thaqafiyyat Vol 18, 1,* 2017, 80.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الاستنباطي. إلا أن الطريقة المستخدمة لا تزال تحتوي على تدخل من مدرستي البصرة والكوفة. ويقول عبد الراجح إن من يقول بأن مذهب بغداد كان بديلا عن مذهب الكوفة فهو مرفوض. وأضاف رجل الدين أنهم من طائفة البصرة. ولكنهم يرون أن المذهب البغدادي أميل إلى المذهب الكوفي. ومن العلماء الذين رفضوا أن يكون المذهب البغدادي من الكوفة: ابن كيسان (ت ٢٩٩هـ)، وابن الصقير (ت ٣١٥هـ)، وابن خيّاء (ت ٣٢٠هـ)[٤٧].

الرأي الثاني: أن المذهب البغدادي هو من أبناء مذهب البصرة، وقد أخذ علماء بغداد علمهم من مذهب الكوفة، ولكنهم كانوا يميلون إلى مذهب البصرة. ومن العلماء الذين ذهبوا إلى هذا الرأي: الزجاجي (ت ٣٣٧)، وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، وأبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ). وأشهر علماء النحو البغدادي الزمخشري وابن يائي. بداية الكتاب الذي ظهر هو "المفصل وشريعته" (شرح محتويات "متن الكتاب").

بشكل عام، لدى مدارس بغداد طريقة واحدة لصياغة قواعد النحو، وهي الجمع بين عدة آراء لخبراء النحو من مدارس البصرة والكوفة ليتم اختيارها بالتفصيل وبعناية حتى يتمكن خبراء النحو في بغداد من اختيار ما هو مناسب لاستخدامها كقاعدة. أو حتى يمكنهم صياغة قواعد جديدة يمكن قبولها بعقلانية ودقة ووفقًا

[٤٧] عبد الراجحي، دروس في مذاهب النحوية (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٠)، ١٥٩-١٦٠.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

للأساليب العلمية. وتسمى هذه الطريقة أيضًا الطريقة الانتقائية[٤٨]..

والدليل على أن المدرسة البغدادية استخدمت أسلوب القياس هو أن ابن جني تعجب من مهارته في القياس، فقال ابن جني: كان قياس أبي علي قويا، كأنما خلق له القياس. وروى عنه ابن جني أن أبا علي قال: أخطأت في خمسين مسألة في اللغة، ولم أخطئ قط في القياس. وهذا يدل على قدرته على استخدام طريقة القياس كما قال عنه ابن جني في وفي مسألة الحق، قال أبو علي: إذا أراد الشعراء والشعراء ومراقبي قواعد اللغة أن يبنوا بناء على الحق اللام بالاسم أو الفعل أو الطبيعة، فذلك جائز ويدخل في كلام اللام. العرب[٤٩].

والدليل على أن المدارس البغدادية استخدمت الطريقة السمعية ظهر عندما تجادل أبو علي مع الكوفة بشأن ممارسة الفعل الأول في باب التنازع الذي استخدم فيه قول امرؤ القيس كحجة[٥٠].

والدليل على أن المدرسة البغدادية تستخدم طريقة التعليل هو أن سيبويه يرى أن حركة إعراب تظهر بعد ظهور الحرف الأخير من الكلمة، بينما يرى أبو علي أن حركة إعراب وآخر حرف في الكلمة تظهر متزامنة مع القول بأن الساكنة المخارجية هي في

---

[٤٨] عبد الراجحي، دروس في مذاهب النحوية، ٢٥٩.

[٤٩] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٦٣.

[٥٠] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٦٤.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الأنف، والمتحكة الخارجة هي من الفم، فإذا جاءت الحركة بعد الحرف وجب أن يخرج المخرج من الأنف[٥١].

خصائص طراز المدرسة البغدادية هي: أن هذه المدرسة أكثر شمولاً بمعنى أنها منفتحة على قبول الاختلافات بين الأفكار التي يطرحها خبراء النحو البصري وخبراء النحو الكوفي. كما أن مدرسة بغداد هذه مرنة، بمعنى أنها يمكن أن تتكيف مع السياق الذي يحدث في الحالات المحيطة بنقاش النحو المعقد. مدرسة بغداد منطقية أو عقلانية أيضا، وهذا القول يمكن إثباته من دور أبو علي الفارسي الذي كان ذكيا جدا في الجدال[٥٢].

د) المذهب الأندلسي

عندما وصل الإسلام إلى الأندلس، تعلم الناس اللغة العربية وعلموها لأول مرة. وظهر نشاط علمي جديد عندما بدأ تغيير الدولة الأموية في الأندلس (إسبانيا حاليا) على يد عبد الرحمن الدخيل عام ١٣٨ هـ. وقد تلقى علماء النحو الأندلسيون علمهم من الكوفة، لأنهم تلقوا بعضا من العلوم. معرفة القراءات. وكتاب سيبويه عندهم هو منهج أولي للدروس والحفظ والمحاضرين ونحو

[51] Ahmad Sirfi Fatoni, "Studi Pemikiran Abu Ali Al-Farisi tentang Gramatikal Arab (Representasi Tokoh Nahwu Madrasah Baghdad, *Tamaddun: Jurnal Kebudayaan dan Sastra Islam Vol 19, (1), 2019,* 101.

[٥٢] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٦١.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ذلك. ومن العلماء الذين أوصوا بكتاب سيبويه: أبو بكر الحاسي، وابن الطرواة، وابن خروف، وابن بزيس، وابن الداعي، وغيرهم[٥٣].

وقد أنجب تأسيس الأمويين في الأندلس (١٣٨هـ – ٤٢٢هـ) أدباء مشهورين، فأسسوا جمعيات شبابية مقرها في قرطبة وغيرها من عواصم الأندلس. بدأ ظهور المعرفة العربية من دراسة النصوص والأشعار العربية الفصحى، وكان دافعهم هو الحفاظ على لغة القرآن وحفظ لغتهم وقراءتهم. ولذلك حفظ الكثير منهم القرآن، وسافر غالبيتهم إلى المشرق لدراسة علم القراءات (قراءات مختلفة للقرآن) وبعد نجاحهم، يقومون بتدريس معارفهم للمجتمع. ولا غرابة أن يكون هناك علماء كثيرون من مدينة بغداد من الأدباء أيضا، ولهم مؤلفات كثيرة في علم القراءات، ومنهم أبو موسى الهواري[٥٤].

وكان أول علماء النحو هو الجودي بن أسامة ن المورووري. وسافر إلى المشرق فدرس النحو من الكيسي والفرا. عدا عن ذلك فهو أول من أدخل مؤلفات مدرسة النحو بالكوفة في الأندلس، وكان في الوقت نفسه عالما في تلك البلاد، وقد صنف كتابا في النحو، وقام بتدريس علم النحو حتى توفي سنة ١٩٨هـ. هـ فقط بعد ذلك ظهرت شخصيات أخرى كأبي عبد الله محمد بن عبد

---

[٥٣] عبد الراجحي، دروس في مذاهب النحوية (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٠)، ٢٥١.

[٥٤] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٨٨.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الله، وسافر أيضاً إلى المشرق، فدرس علم النحو على عثمان بن سعيد المصري المشهور بالاسم ورش[٥٥].

النحو الذي تطور في الأندلس كان في الأصل مذهب الكوفة، ولم تلق مدرسة البصرة الكثير من الاهتمام إلا في نهاية القرن الثالث الهجري، ثم اكتسبت المدرسة النحوية في بغداد نفوذاً هناك. ومن المؤكد أن اجتماع هذه المدارس أو المدارس الثلاث الرئيسية في مدينة واحدة كبيرة يمكن أن يكون له نتائج منطقية على النقاش حول علم النحو الذي هو حاليًا في ذروة مجده. ومن الظواهر الأكثر إثارة للاهتمام في كل هذا هو حركة مجموعتين دينيتين كانتا تتنافسان بشدة في العراق، والآن تتنافسان مرة أخرى في بلد آخر، الأندلس. وبشكل عام فإن خبراء النحو في الأندلس ينقسمون إلى فريقين: أنصار مذهب الكوفة، وأنصار مذهب البصرة. ومع ذلك، لأنه في الأندلس في نفس الوقت كانت المعرفة النظرية (الفلسفة والمنتق والكلام) تتطور أيضًا، كان نحوو المذهب البصري الذي كان ذا طابع عقلاني أكثر شعبية وأكثر تطورًا من نحو مذهب الكوفة. . وفي الواقع فإن النحو الذي تطور في الأندلس، والذي أصبح فيما بعد مدرسة فكرية خاصة به، كان له طابع أكثر عقلانية من نحو المدرسة البصرية[٥٦].

وقد تم تطوير مبادئ القياس والتعليل وغيرها التي تميز النحو البصري بهذه الطريقة من قبل خبراء النحو الأندلسيين. وعلى سبيل

---

[٥٥] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٨٨.

[56] Ihsanudin, "Sejarah Perkembangan Mazhab Nahwu Arab (Sebuah Tinjauan Historis)", Thaqfiyyat Vol 18 (1), 2017, 83

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

المثال، إذا كانت النحو البصري قد ولدت نظرية نحوية في الشرع أو أحكام معينة في موضع جملة، فإن النحو الأندلسي سيوسع هذه الأحكام. على سبيل المثال، في حالة المبتدأ، فقد صاغ نحو البصرة النظرية والأحكام القائلة بأن قانون المبتدأ هو وجوب قراءة الرفع، ثم ستطرح نحو الأندلس أسئلة أخرى حول سبب وجوب قراءة الرفع '، لماذا لا يقرأ النسب فقط، ما هو السبب، ثم أعطوه أسبابا مطولة (تعليلات). مثل هذه الأسئلة "لماذا، لماذا" في التقليد النحوي الكلاسيكي تسمى "العلة التسنية" أو السبب الثاني[٥٧]. ومن بين كبار النقاد ابن مدحاء القرطبي الذي كتب كتاب "كتاب العلة". –الرد على النحاتة (الرد على أهل النحو). يسلط الكتاب الضوء على مختلف مبادئ النحو وينتقدها، وخاصة "العامل" الذي لا يلعب أي دور سوى تعقيد النحو[٥٨].

هـ) المذهب المصري

الوليد بن محمد التميمي البسري يعرف بالولاء د. وهو أول عالم علم النحو بمصر، قبل أن يسافر إلى العراق، ويتدارس على الخليل بن أحمد. وعند عودته من العراق تعلم العلم ودرّس كتب اللغة العربية على يد الخليل. ثم ظهر أبو الحسن الأعزب، وكان تلميذا للكسائي، ثم التحق بتدريس علوم النحو بمصر. وبهذه

[٥٧] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٩٣.

[58] Ihsanudin, "Sejarah Perkembangan Mazhab Nahwu Arab (Sebuah Tinjauan Historis)", Thaqfiyyat Vol 18 (1), 2017, 83

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الطريقة، حدث في مصر اندماج بين مدرستين كبيرتين للعلوم، وهما مدرستي البصرة والكوفة[٥٩].

وخلص عبد العال سليم مكرم إلى أن المدرسة النحوية المصرية ومدرسة صيام كان لهما الخاصيتين أو الاتجاهين التاليين: (أ) كان هناك تأثير قوي من مدرسة البصرة الفكرية التي استخدمت الكثير من آل. القياس والأشول والعلل والفروع. يمثل هذا النوع من النحو المصري بشكل رئيسي شخصيات نحوية مثل ابن الحاجب وأبي حية الأندلسي. (ب) الشخصية الثانية هو موقفه الذي لا يرفض مذهبي البصرة والكوفة، لكنه يؤكد في الوقت نفسه أن لهما وجهات نظرهما الخاصة في حل المسائل النحوية المختلفة. والشخصية الثانية أعلاه تنعكس في آراء خبراء النحو المصريين مثل ابن مالك وابن هشام[٦٠].

٥. أبو علي الفارسي

اسمه أبو علي الحسن بن أحمد بن غفار بن محمد بن سليمان بن عبان الفارسي. كان أبوه فارسيا وأمه سدوسية من سدوس، شيبان. ولد أبو علي في الفرس قريبا من شيرتز في السنة ٢٨٨هـ. كان أبو علي من أكابر أئمة النحويين، ذكاءا ومتعلما منذ صغره. ونحو سنة ٣٠٧ هـ ذهب أبو علي إلى بغداد فدرس حلقات علماء البصرة كابن السراج والأخفشي الصغير والزجاج وابن دريد ونفطويه ومبرمان، كما تابع حلقات علماء

[٥٩] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٣٢٧-٣٢٨.

[٦٠] عبد السليم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات الإسلامية، ١٧٥-١٧٦

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

النحو الأوائل بغداد وخاصة حلقة ابن خيّاط. ودرس أيضا حلقة أبي بكر بن مجاهد تلميذ صعلاب وشيخ أهل القراءة في عصره[٦١].

تلمذ أبو علي الفارسي لمشايخه جليلة من أعيان العربية، ومنهم أبو العباس إسماعيل بن إسحاق المعمري وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الكندي الصيرفي المعروف بان الخنازيري وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفاش الصغير وأبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج وغيرهم[٦٢].

تصدر أبو علي للإقراء بعد وفاة شيخه ابن السراج وأحصى تلميذه أبو طالب العبدي من كان يحضر مجلسه ويقرأ عليه كتاب سيبويه فجعلهم ثلاثين رجلا أو أكثر. ومن أولئك التلاميذ من غدا من أكابر علماء العربية وصار ملء السمع والبصر كابن جني والبعي والمرزوقي وغيرهم. ومن تلاميذ أبي علي أبو شجاع وأبو محمد عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي وعلي بن عيسى الرماني وأبو الفتح عثمان بن جني وأبو الفضل العباس بن أحمد بن أبي مواس البغدادي وغيرهم[٦٣].

---

[٦١] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٥٥

[٦٢] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٤٢.

[٦٣] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٥١.

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ب. الدراسات السابقة

١. الدراسة السابقة الأولى لهذا البحث هي ما كتبه هيثم الثوابية بالموضوع "مسائل خلافية بين الفارسي وابن جني" في دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد ٤١ ملحق ١ سنة ٢٠١٤. وأما النتائج في بحثه هي: إن ابن جني قد رأى في أبي علي الفارسي عالما عظيما، له مذهبه المستقب، الذي لا يقل أهمية عن مذهب الخليل وسيبويه. وله آراؤه المتفردة الجديرة بالنظر والاهتمام. لذالك كان وجوده مؤثرا في كتبه من خلال غزارة ما نقله عنه، وكفله بالتعليق على أقواله. أن أبا علي الفارسي وابن جني امتازا بعقلية فذة، ولهما من الفضل على النحو الشيء المثير. فلم يكونا مقلدين للبصرين أو غيرهم. وإنما كانا يعرضان للآراء المختلفة، ويمعنان النظر فيها. فإذا ما اعتقدا بصحة رأي أخذا به، ورجحاه على غيره. فهما مستقلا الشخصية، يريان الرأي فلا يخشيا أن يخالفا فيه من سبقه كوفيا مان أو بصريا. فقد امتلكا جرأة وقدرة كبيرة.

والتشابه بين البحث لدى هيثم الثوابية والبحث الذي قام به الباحث هو الشخص الذي كان موضوع البحث وهو أبو علي الفارسي. أي في مناقشة أفكاره. الفرق يكمن في محور الدراسة وطرق البحث. استخدم هيثم الثوابية المنهج المقارن، وهو المقارنة بين شيئين، وقارن هيثم الثوابية في بحثه بين أفكار أبي علي والجني، وكلاهما معلم وتلميذ. في حين ركزت الأبحاث التي أجراها الباحث على شخصية واحدة فقط، وهي أبو علي الفارسي، دون مقارنته بالجني.

٢. الدراسة السابقة الثانية لهذا البحث هي ما كتبه أحمد سيرفي فاطني بالموضوع "دراسة أفكار أبي علي الفارسي في النحو العربي (تمثيل

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

شخصيات مدرسة النحو البغدادية) في مجلة تمد: مجلة الثقافة والأدب الإسلامي المجلد ١٩ العدد ١. وأما نتائج بحثه هي: فمن أفكار أبي علي الفارسي كتمثيل مدرسة النحو البغدادية يعني أن العامل في المعطوف عامل مقدر وهو بمثابة عامل كان في المعطوف عليه. أفكار أبي علي الفارسي في القوائد النحوية تؤثر على شخصيات النحو بعده مثل الزمخشري وابن الشجر وغيرهما. وفي تطوير القوائد النحوية أحيانا يختار أبو علي رأي البصرية وأجيانا يختار رأي الكوفية. في الوجه العامة، طريقة مدرسة البغداد تستخدم طريقة انتقائية. يمكن تصنيف هذه الطريقة إلى يلاي طرق: قياسي وسماعي وتعليلي. وأما خصائص أسلوب المدرسة البغدادية شمولية ومرنة وتقليدية ومنطقية.

وأما الفرق بين هذا البحث والبحث الذي قام به الباحث تجريها النخب في مصادر البيانات الأولية المستخدمة كمراجع. هناك اختلاف آخر يكمن في محور المناقشة. وأما التشابه بين هذا البحث والبحث الذي قام به الباحث يكمن في الشخصية التي هي موضوع البحث وهو أبو علي الفارسي الذي يمثل شخصية النحوو من الطائفة البغدادية.

٣. الدراسة السابقة الثالثة لهذا البحث هي ما كتبه أحمد فائز أولو الرشاد من قسم تعليم اللغة العربية كلية علوم التربية والتعليم جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج سنة ٢٠١٨ في البحث الجامعي تحت الموضوع أفكار الشيخ توفيق الحكيم في تعليم قواعد اللغة العربية بمعهد دار الفلاح أمثلتي باغسري جبارا. هذا البحث يبحث عن فكرة الشيخ توفيق الحكيم في تعليم قواعد اللغة العربية. والفرق بين ما يبحثه الباحث

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

والدراسة السابقة الثالثة هو في الموضوع. يبحث الباحث عن أفكار الشيخ أبو علي الفارسي في قواعد اللغة العربية والدراسة السابقة الثالثة عن أفكار الشيخ توفيق الحكيم في تعليم قواعد اللغة العربية.

٤. والدراسة السابقة الرابعة لهذا البحث هي ما كتبه أحمد زبيدي كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج سنة ٢٠٠٨ في رسالة الماجستير تحت الموضوع كياهي الحاج الإمام زركشي كونتور (إندونسيا) جهوده في تعليم اللغة العربية (دراسة عن طريقة تدريس مهارة الكلام والكتابة). هذا البحث يبحث عن فكرة الإمام زركشي عن طريقة تدريس مهارة الكلام والكتابة في إنجاح تدريس اللغة العربية في المعهد دار السلام كونتور فونوروكو. يذكر الباحث أن الإمام زركشي هو أحد البارزين الناجح في تدريس اللغة العربية بأنواع من الطرق، كمثله طريقة النحو والترجمة. والفرق بين ما يبحثه الباحث والدراسة السابقة الرابعة هو في الموضوع. يبحث الباحث عن أفكار الشيخ أبو علي الفارسي في قواعد اللغة العربية لشرح عناصر اللغة يعني النحو والصرف وغير ذلك، والدراسة السابقة الرابعة لشرح مهارة اللغة كمثل الكلام والكتابة.

ج. إطار التفكير

إطار التفكير هو أداة يستخدمها الباحث لتحليل التخطيط والدفاع عن الاتجاهات التي سترتكز عليها الافتراضات. يبدأ البحث على شكل بيانات أو روايات الباحث من البيانات ويستخدم النظرية المستخدمة كمواد

REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

توضيحية وينتهي بتحديث العبارة أو الفرضية. إطار التفكير هو نموذج مفاهيمي يستخدم كأساس نظري يتعلق بعوامل البحث.

إطار التفكير هو أساس بحثي يجمع بين النظرية والملاحظة والحقائق ومراجعة الأدبيات كأساس لتجميع الأوراق العلمية. يستخدم إطار التفكير لشرح مفاهيم البحث عن طريق التصور إما على شكل رسوم بيانية متصلة أو نقاط تتوافق مع المتغيرات المدروسة.

ومن عدة مدارس علماء النحو، ركز الباحث أبحاثهم على مدرسة بغداد. واختار الباحث كعينة أبو علي الفارسي من علماء النحو البغدادي. وبعد ذلك، ومن خلال مؤلفات أبي علي الفارسي، سيتناول الباحث أسلوب تفكيره في القاعدة العربية، وما يؤثر في هذا الأسلوب من التفكير.

ولتسهيل الفهم، تم توضيح إطار البحث في الرسم البياني التالي:

صورة ٢,١

إطار التفكير

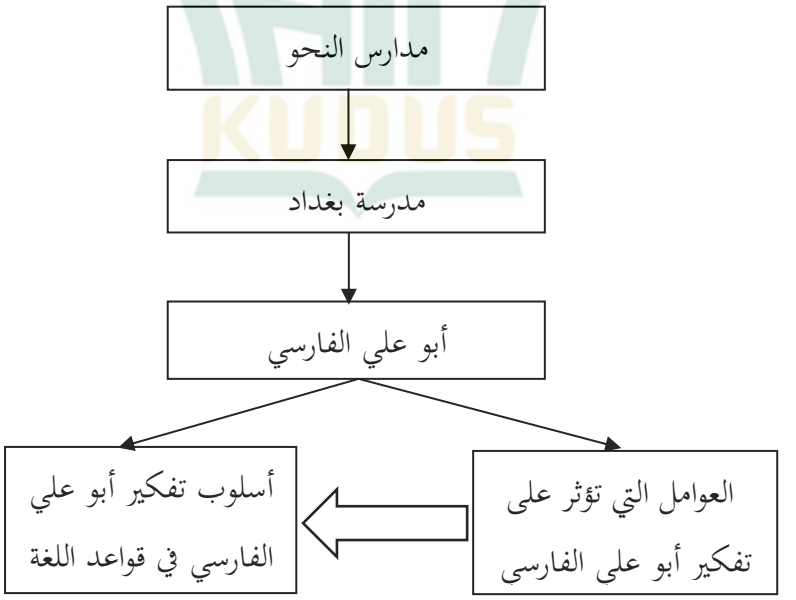

REPOSITORI IAIN KUDUS